يعول ربي الله وقد اقام لكم البرهان على صدق ما جاء به من الحق ثم تنزل معهم في
المخاطبة فقال وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
اي اذا لم يظهر لكم صحة ما جاءكم به فمن العقل والراي التام والحزم ان تتركوه ونفسه
فلا تؤذوه فان يك كاذبا فان الله سبحانه على كذبه بالعقوبة في الدنيا والاخرة وان
يك صادقا وقد اذيتموه يصبكم بعض الذي يعدكم فانه يتوعدكم ان خالفتموه بعذاب
في الدنيا والاخرة فمن الجائز عندكم ان يكون صادقا فينبغي على هذا ان لا تتعرضوا
له بل اتركوه وقومه يدعوهم ويتبعونه وهكذا اخبر الله عن موسى عليه السلام انه طلب
من فرعون وقومه الموادعة في قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم
ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين وان لا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان
مبين واني عذت بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون وهكذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقريش ان يتركوه يدعو الى الله عباد الله ولا يمسوه بسوء وان
يصلوا ما بينهم وبينه من القرابة في ترك اذيته قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى اي الا ان تودوني لما بيني وبينكم من القرابة فلا تؤذوني
وان تتركوا بيني وبين الناس وعلى هذا وقعت الهدنة يوم الحديبية وكان فتحا
مبينا وقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب اي لو كان هذا الذي يزعم
ان الله ارسله اليكم كاذبا كما زعموا لكان امره بينا يظهر لكل احد في اقواله وافعاله
كانت تكون في غاية الاختلاف والاضطراب وهذا نرى امره سديدا ومنهجه مستقيما
ولو كان من المسرفين الكاذبين لما هداه الله وارشده الى ما ترون من انتظام امره وفعله
ثم قال المؤمن محذرا قومه زوال نعمة الله عليهم وحلول نقمة الله بهم يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين في الارض اي قد انعم الله عليكم بهذا الملك والظهور في الارض بالكلمة النافذة

لعله ان الم

لعله خلاف

والجاه

والجاه العريض فراعوا هذه النعمة بشكر الله وتصديق رسوله واحذروا نقمة الله
ان كذبتم رسوله فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا اي لا تغني عنكم هذه الجنود
وهذه العساكر ولا ترد عنا باس الله ان ارادنا بسوء قال فرعون لقومه رادا على
ما اشار به هذا الرجل الصالح البار الراشد الذي كان احق بالملك من فرعون
ما اريكم الا ما ارى ما اقول لكم واشير عليكم الا ما اراه لنفسي وقد كذب فرعون لانه
كان يتحقق صدق موسى عليه السلام فيما جاء به من الرسالة قال لقد علمت ما انزل هؤلاء
الا رب السموات والارض بصائر وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا فقوله ما اريكم الا ما ارى كذب فيه وافترى وخان الله ورسوله ورعيته
فغشهم وما نصحهم وكذا قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد اي وما ادعوكم الا الى طريق
الحق والصدق والرشد وقد كذب ايضا في ذلك وان كان قومه قد اطاعوه واتبعوه
قال الله فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد وقال تعالى واضل فرعون
قومه وما هدى وفي الحديث ما من امام يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا لم يرح
رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام **وقال الذي امن يا قوم
اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن
يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما
زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله
من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين
يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند**

Copyright ... Sindh University